مجلة العلوم القانونية والسياسية

**اسم المقال:** الإستراتيجية الأمريكية حيال العراق بعد عام 2003
**اسم الكاتب:** أ.د. حميد حمد السعدون، أ.م.د. عامر هاشم عواد
**رابط ثابت:** https://political-encyclopedia.org/library/1058
**تاريخ الاسترداد:** 2025/05/10 20:55 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم القانونية والسياسية جامعة ديالى ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

# الإستراتيجية الأمريكية حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣

## *US strategy toward Iraq after 2003*

**الكلمة المفتاحية : الإستراتيجية الأمريكية، العراق، ٢٠٠٣.**

***Keywords: US strategy, Iraq, 2003.***

**أ.د. حميد حمد السعدون**

**بـــــاحث**

*Prof. Dr. Hamid Hamad Al-Saadoun*
*Researcher*
*E-mail: hh.alsadoon@yahoo.com*

**أ.م.د. عامر هاشم عواد**

**مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية – جامعة بغداد**

*Assistant Prof. Dr. Amer H. Awad*
*Center for Strategic and International Studies- Baghdad University*
*E-mail: dramerhashim@yahoo.com*

# ملخص البحث

تعد استراتيجية الولايات المتحدة حيال العراق بعد عام (٢٠٠٣) جزء متوافق مع استراتيجيتها الشاملة لمنطقة الشرق الأوسط على العموم لأنها تنظر للمنطقة والعراق في المقدمة كمفصل أساسي ومؤثر في أحوال منطقة الشرق الأوسط وما يحيط به من جوانب جيو– استراتيجية، وتنظر الولايات المتحدة الى الشرق الأوسط وفق ثلاث معطيات رئيسة هي: ضمان النفط والحفاظ على استمرارية الأنظمة المعتدلة الحاضنة للمصالح الأميركية وضمان أمن إسرائيل، هذه المعطيات يمكن أن تفسر معظم سلوكيات الولايات المتحدة حيال الشرق الأوسط، بيد ان هذا لا ينفي إمكانية التغيير في الاستراتيجية الأميركية بسبب حركية البيئة الدولية التي تستوجب التكيف والتعاطي مع المستجدات على الصعيدين الإقليمي والعالمي ومثال ذلك ما حدث في المنطقة من (ثورات الربيع العربي) التي أطاحت بأنظمة كانت تصنف بانها معتدلة مثل مصر وتونس.

إن احتلال العراق كأحد الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة كان هدفاً مرحلياً في مخطط أكبر رسمته قوى اليمين المحافظ يرمي إلى إعادة صياغة منطقة الشرق الأوسط الكبير من أجل ان تكون إسرائيل فيه عنصراً فاعلاً وقيادياً.

# المقدمـــــة

تعمل الدول العظمى على رفع استراتيجيتها بما يتوافق وتنمية مصالحها وتعزيز أمنها القومي. فاستراتيجيات هذه الدول، لا تعطي فترة زمنية محدودة بقدر ما تحاول أن تمتد لعقود متعددة، ادراكاً منها، أن مثل هذا التخطيط والاستعداد يجنبها مفاجآت اللحظة غير المتوقعة، وبما يؤثر في المجرى الاستراتيجي لخططها وبرامجها. والولايات المتحدة الامريكية، كدولة عظمى لا يجاريها احد في الوقت الحاضر، أزاء ما تملكه من امكانات عسكرية غير مسبوقة، واقتصاد نشط ومتعدد الاوجه يكاد أن يغطي مساحة الكرة الارضية، فضلاً عن تقدمها العلمي والتقني والثقافي وقدرتها الاعلامية الهائلة، لا ترهن قرارها السياسي للحظة زمنية محددة أو مفاجئة، بل تحاول أن تكون في اقصى درجات الاستعداد لكافة الاحتمالات حتى غير المتوقعة، وهذا ما يفرض عليها وضع استراتيجية شاملة واستراتيجيات متخصصة أزاء كل ازمة أو حالة تجدها ذات علاقة بتنمية مصالحها أو بما يهدد أمنها القومي.

لذلك فاستراتيجية لولايات المتحدة الامريكية حيال العراق بعد عام (٢٠٠٣)، تكاد أن تكون ذات مجرى عام ومتوافق مع ما موضوع من استراتيجية شاملة قبل عام (٢٠٠٣) لعموم منطقة الشرق الاوسط، لأنها تنظر للمنطقة والعراق في مقدمتها، كمفصل أساسي ومؤثر في احوال منطقة الشرق اوسطية وما يحيط بها من جوانبه الجيو – سياسية والجيوستراتيجية، دون أن يسقطوا من اعتبارهم ما تحوي المنطقة من ثروات مهمة وما مطلوبة للعالم، هذا غير أنها مهد الحضارات ومهبط الديانات السماوية، وهذا يشكل جانب معنوي واعتباري لمن يتحكم في مفاتيح القرار.

وهذا البحث، مقاربة اجتهادية غرضها دراسة مفردات الاستراتيجية الامريكية حيال العراق بعد عام (٢٠٠٣)، وبما يتيح لنا الاطلالة على الاطار الاستراتيجي الامريكي بشكل عام في اشكال التصور والتطبيق. لذلك سنقسم البحث إلى محورين :

الأول : يهتم بقراءة أهمية منطقة الشرق الاوسط وفهم الاستراتيجية الامريكية لها وما تقدمه من مفردات ذات صلة بالصراع الدولي.

الثاني : يهتم بفحص الاطارات العامة للاستراتيجية الامريكية بخصوص العراق بعد ٢٠٠٣.

# المحور الأول

تكتسب منطقة الشرق الاوسط، أهمية استثنائية في الفكر الاستراتيجي الامريكي، كونها تشكل خطاً للمواصلات الحيوية منذ عهود الامبراطوريات القديمة، فعلى ارضها تصارع الطامعين والطامحين، المبشرين والمدعين، الاقوياء والضعفاء، الفاتحين والغزاة، حيث مر بها الاسكندر المقدوني وداريوش وحملة رايات التوحيد وجنكيز خان وهولاكو وملوك الفرس وسلاطين آل عثمان، ومود وتومي فرانكس، مثلما كانت ارضها مهداً لكل الحضارات الانسانية الكبيرة ومهبطاً لكل الديانات السماوية، فهذه الارض ممراً للتجارة مثلما هي ممراً للفتح والسيطرة والتوسع(١).

ومما يزيد أهمية هذه المنطقة في الوقت الحاضر، أنها ومنذ بدايات القرن العشرين، قد اكتسبت أهمية استثنائية في اشكال الصراع الدولي، كونها منطقة الانتاج الرئيس للنفط، مثلما هي المنطقة الاكثر احتياطاً منه، لاسيما وأن النفط يشكل عصب الحياة لعموم المجتمعات الانسانية جراء استخداماته الحياتية المتعددة. وبهذا الصدد يشير احد المختصين البريطانيين "ارنولد ويلسون" عن المنطقة الاكثر انتاجاً من النفط، وهي الممتدة من العراق حتى سلطنة عمان بالقول "أن أي ذراع بحري لم يقدم ولن يقدم حتى يومنا هذا مجالاً حيوياً للجيولوجي كما للأثري، للمؤرخ كما للجغرافي، لرجال الاعمال كما لرجال الدولة السياسة وللمختصين بالشؤون الاستراتيجية كما قدمته مياه الخليج" (٢).

إن منطقة الشرق الاوسط هي الممر والمجال الذي تلتقي فيه قارات أوروبا وافريقيا وآسيا، كما أنها المنطقة التي تطل على اكثر من بحر ومحيط، فهناك البحر المتوسط والبحر الاحمر والبحر الاسود، إلى جانب بحر العرب وبحر قزوين والخليج العربي، وبحاره تنفتح على المحيطين الهندي والاطلسي، كما أن هذه المنطقة تتحكم بأهم الممرات والمضايق، مثل هرمز و باب المندب وقناة السويس والدردنيل، كما تروي اراضيه انهار مهمة، كدجلة

والفرات والنيل والاردن وبردى، ودون أن ننسى أن هذه المنطقة موطن الحضارات الانسانية الاولى للجنس البشري ومهد الديانات السماوية. لذلك فقد ادى الموقع الجغرافي على الدوام دوراً مهماً في تقرير مصير منطقة المشرق العربي وفي اضفاء أهمية مضافة عليها والتي تطورت تسمياتها تبعاً للحقب التاريخية[٣].

إن موقع المشرق العربي شديد الارتباط بأهميته الاستراتيجية، ولا يمكن الفصل بينهما، فمنذ بدايات الغزو الاستعماري الاوربي، وهذه المنطقة محل اهتمام ورصد الخبراء والمهتمين ودراسي الاستراتيجيات، فالبعض وصفها بانها – جسر إلى آسيا – وإنها الطريق الحيوي لأية امبراطورية أو قوة تسعى أن يكون لها نفوذ في المنطقة، كما أنها الشريان الرئيس للمواصلات بين أوروبا وآسيا، وهذا ما دفع أن تستخدم التسميات على نحو مألوف لتعبر عن واقع ارتبطت به هذه المنطقة[٤]. ووفقاً لهذا الموقع فأنه من الناحية الجيو استراتيجية، تعتبر المنطقة ذات طابع مهم في تحقيق المصالح الاستراتيجية المرتبطة بالطرف المهيمن.

وتنظر الولايات المتحدة الامريكية إلى منطقة الشرق الاوسط وفق ثلاث معطيات رئيسية، كما يشير إلى ذلك الرئيس الامريكي الاسبق "ريتشارد نيكسون" حيث تقوم على : النفط والحفاظ على استمرارية الانظمة المعتدلة الحاضنة لمصالح الولايات المتحدة، وضمان أمن اسرائيل[٥]. يضاف إلى ذلك وتطوراً مع المستجدات التي اوجبتها حركة السياسة الدولية في شكلها الصراعي، فقد اضيفت معطيات أخرى، املتها البيئة الدولية الجديدة، بعد انفراد وهيمنة الولايات المتحدة على الساحة الدولية، تتمثل اولاً : بالاستمرار في محاربة ما تسميه "الارهاب" وتجفيف منابعه وقتل وتصفية رجاله، قاصدة من ذلك محاربة ومحاصرة واسقاط القوى التي تناهض سياساتها وتعمل على افشالها، حتى وأن تطلب الامر التدخل والاحتلال العسكري، كما حصل في حالة العراق. وثانياً : سعي الولايات المتحدة إلى التمسك بهيكلية القوة العالمية السائدة والتي تعطيها ارجحية في النفوذ والتقرير في الشؤون الدولية، وافضل ما يديم هذا الاتجاه ويقوي اذرعه التنفيذية، مسرح الشرق الاوسط، بحكم ما يحتويه من ثروات

هائلة وما يتمتع به من موقع جيو – استراتيجي، يلعب دوراً مرجحاً في صراع الاقوياء على الهيمنة والنفوذ [٦].

هذه المعطيات يمكنها أن تفسر معظم سلوكيات الولايات المتحدة حيال منطقة الشرق الاوسط، فهي المنتج الاكبر للطاقة، كما أنها المخزن الاساسي للاحتياطي منها، حيث تشير الاحصائيات العالمية، أنه في نهاية القرن العشرين، انتجت منطقة الشرق الاوسط النفطية حوالي ثلث الانتاج العالمي من النفط، وهذا ما ساهم في زيادة القوة الاقتصادية لبعض الدول في الشرق الاوسط، كحال السعودية والامارات وقطر والكويت[٧].

ويشير الكثير من خبراء الطاقة إلى الميزات الجيدة التي يتسم بها النفط الشرق اوسطي، لعل في مقدمتها سهولة الاستخراج والذي يعطي فرص اقتصادية اكبر لاستغلاله واستثماره، في الوقت نفسه، مما جعل الشركات العالمية، تسعى إلى تأمين استثماراتها في المنطقة، بالإضافة إلى وجود الغاز من خلال امتلاك كل من قطر وايران، معظم الاحتياطي العالمي وما بدأ يشكله الغاز من مورد استراتيجي في امن الطاقة، فضلاً عن مناسبته للحملة العالمية الهادفة لتقليل الانحباس الحراري للأرض[٨]. كما أن أهمية الغاز تزداد بشكل كبير في الصناعات العالمية، مما يزيد من مكانة الشرق الاوسط في مجال الطاقة النظيفة والصديقة للبيئة [٩].

هذه الصفات الاستثنائية التي تتمتع بها منطقة الشرق الاوسط، فأن العراق يتوسط قلبها، مما يفضي له ارجحية ذات دلالات مهمة، لا في الموقع فقط، بل في ما يحتويه من ثروات طبيعية متعددة. فضلاً عن كونه الارض التي شهدت بدايات حضارات العالم من "سومرية وأكدية وآشورية وبابلية وعباسية... الخ" مما يشكل جانب اعتباري ومعنوي ممن يتحكم أو يسيطر عليه، لاسيما وأن الدلالات الجيولوجية قد اكدت أن احتياطيه من النفط اكثر من (١٤٣) مليار برميل، وهو ما يمثل ١٠% من الاحتياطي النفطي العالم[١٠]. بل أن الخبراء يتوقعون أن يملك العراق اضعاف هذه الكمية المؤكدة، اذ قدرت إدارة معلومات الطاقة الامريكية بأن تصل الاحتياطات النفطية في العراق إلى "٤٠٠" مليار برميل[١١].

فالعراق ليس فقط كونه منتجاً كبيراً واحتياطاً هائلاً في المجال النفطي هذا إذا استثنينا امكانياته الكبيرة في مجال الغاز، بل أنه بؤرة محركة وفاعلة في عموم نشاطات المنطقة، بل لا نبالغ حينما نقول، أن منطقة الشرق الاوسط بشقيها العربي والاسلامي، لا يمكن أن تكون فاعلة ومؤثرة في كافة الصعد، أن لم يكن في وسطها العراق شعلة مضيئة. فالمنطقة تكون حاضرة وفاعلة إذا كان العراق كذلك، والعكس ايضاً صحح، فحينما يتراجع أو ينتكس الدور العراقي، فإن المنطقة بعمومها تعيش حالة ركود وتيبس حتى في اصغر مهامها، ولعل في مشاهدة اوضاع منطقة الشرق الاوسط في الوقت الحاضر، اكبر دلائل على أهمية الدور والفاعلية العراقية، لا لشيء إلا لأن العراق ليس بعافيته المعتادة.

ولابد من التأكيد هنا، أن معطيات السياسة الخارجية الامريكية فيما يخص منطقة الشرق الاوسط واهميتها ليست ثوابت مقدسة لا يمكن الاقتراب منها، بسبب أن حركية البيئة الدولية تستوجب التكيف والتعاطي مع الجديد وفقاً للاطار الاستراتيجي، مع ضرورة التعديل والاضافة والحذف في أي شكل تكتيكي يمكن أن يعطل الثوابت الاستراتيجية، وهذا ما لاحظناه في تعاطي الولايات المتحدة الامريكية مع احداث ما سمّي بالربيع العربي، حينما نفضت يديها من انظمة باتت صلاحياتها للاستمرار والمطاولة موضع شك، وهذا ما دعاها إلى التماهي مع آمال ومطالب الكتلة البشرية العربية الواسعة، لا دراكها أن الوقوف بوجه التيار الشعبي الواسع يشكل مخاطر جمة على المصالح الامريكية وسمعتها وهيبتها الدولية، وهذا ما حدث في مصر وتونس وليبيا واليمن [١٢].

كما يرتبط الشرق الاوسط كذلك من حيث الاهمية والمكانة بالتفكير الاستراتيجي الامريكي، من خلال علاقته بالأمن الخارجي للولايات المتحدة، فهي ذات علاقة وثيقة بالأمن العالمي، وخصوصاً فيما يتعلق بالمصالح الحيوية الخاصة بأمن الطاقة وانتشار اسلحة الدمار الشامل، والدفاع عن "اسرائيل" ضمن اطار الصراع العالمي ضد التطرف الاسلامي العنيف، وهو ما يزيد من اهميتها على المستوى الامني والاقتصادي عالمياً، وبالأخص فيما يتعلق بالأمن القومي الامريكي[١٣].

وبعيداً عن النقاشات التي تبناها المفكرين والباحثين الامريكيين، بعد أن تبوأت الولايات المتحدة صفة الريادة في المسرح الدولي، كونها القطب الاوحد الذي يستطيع تعزيز السياسات العالمية، وبصفة تقرب من المفهوم الامبراطوري، فقد كان لتعزيز وتوثيق المصالح الاستراتيجية المشتركة مع بعض الاطراف الاقليمية والدولية، مدخلاً لفهم الحالة الامريكية بدلاً من الجدال فيها. فالتوظيف الاستراتيجي الذي تتبناه مؤسسات استراتيجية الامن القومي الامريكي حيال منطقة الشرق الاوسط، يدخل في اتجاه ترتيب المنطقة عن طريق الشراكة والتوظيف وليس عن طريق السيطرة الاحادية، ادراكاً منها أن ذلك يطمئن الاطراف المتحالفة معها كما أنه تقليلاً لتكاليف الدم والاموال التي تحاول أن تتجنبها الولايات المتحدة بعد تجربتها المرة في العراق(١٤). وهذا ما يمكن أن نلاحظه في جهدها في موضوع الملف النووي الايراني والحرب على الارهاب وحماية امدادات الطاقة والدعم والاسناد للتجارب الديمقراطية.

وعلى الرغم من طبيعة ومضمون هذه الادوار، فأن الولايات المتحدة الامريكية تبقى متربعة على مسار السياسات والاستراتيجيات الاقليمية والدولية، بحكم ما تتمتع به من قدرة عسكرية واقتصادية هائلة وثراء واسع في مجالات العلم والتقنية والاعلام. ولذلك فأن تربعها على مسار الاحداث والسياسات، بات أمراً واضحاً في استراتيجيتها للأمن القومي، مع التأكيد أن حركة هذه القوى الاقليمية الدولية، لابد أن تنسجم مع ثوابت الاستراتيجية الامريكية حتى فيما يخص المؤسسات الدولية والاقليمية وهو ما يجعل الاستناد إلى حقائق الاحادية القطبية امراً لا يقبل الشك وهو ما تعبر عنه الولايات المتحدة بقدرتها في حماية الكثير من الدول في الشرق الاوسط ولاسيما الدول النفطية تماشياً مع سياستها الكونية والتي تجعل من الأمن القومي الامريكي امراً لا يقبل النقاش(١٥).

وبالتالي فإن التباين الفكري بشأن الهيمنة والاحادية القطبية، يضع المسارات المستقبلية لاستراتيجية الامن القومي الامريكي غير واضحة، بشأن الانتقال في استراتيجيتها من التفرد إلى المشاركة أو بالعكس، حتى فيما يخص طريقة التعامل مع القوى الدولية الفاعلة

بهذا الشأن. فضلاً عن ذلك فان النظام الدولي يتجه من الناحية النظرية للتمركز في مرحلة القطبية الاحادية بسبب القوة السياسية والعسكرية التي تمتلكها الولايات المتحدة، إلا أن ذلك ليس بالأمر الحتمي والنهائي للعلاقات الدولية، فالأحادية لا يمكن أن تكون مستمرة للأبد ولابد من تحولات في ادوار القوى الاقليمية والدولية، مما يهيئ الامر لنشوء نظام القطبية الثنائية أو النظام متعدد الاقطاب(١٦).

أزاء ذلك يمكن فهم الصياغات الاستراتيجية التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية من منطق استمرار التفوق العالمي، وهو ما يجعل الهيمنة عبر الشراكة الاستراتيجية من أهم المداخل التي يتعامل معها مخططي استراتيجية الأمن القومي الامريكي، كما أن الولايات المتحدة الامريكية، لم تستطع للآن، أن تفرق بين دور ومفهوم الدولة القائدة والدولة المهيمنة، وهذا ما سبب لها اشكالات وتوترات عديدة، حتى مع حلفائها، وكما نرى أن السبب في ذلك، عائد لتجربة الامريكيين في تأسيس بلدهم(١٧).

وأهم ما يشغل الاستراتيجية الامريكية الان في الشرق الاوسط اضافة إلى معطياتها التي تمارسها في سياستها الخارجية والتي أشرنا اليها في فقرة سابقة امرين : الأول : القضية الفلسطينية، والثاني : الانتشار النووي. ففي ما يخص الامر الأول، فأن الولايات المتحدة غير حيادية في شكل تناول التسويات المطلوبة لحل هذه القضية، فهي في كل الاحوال تقف إلى الجانب الاسرائيلي، بغض النظر عن بعض مواقفها التجميلية للشأن الفلسطيني، مثل الدعوة لإقامة دولتين على ارض فلسطين، أو الاستنكار باستحياء على التوسع الاستيطاني الصهيوني في الارض الفلسطينية، وغيرها. لكنها في واقع الحال متطابقة ستراتيجياً مع الطروحات الاسرائيلية، حتى وأن كانت تخرق أو تهمل ما دبجه القانون الدولي، أو ما يسمى بالشرعية الدولية (١٨).

يضاف إلى ذلك، أن ما عرف باتفاقيات "أوسلو" قد اوجدت اطاراً سياسياً تدفع الطرفان لتفعيله للوصول لمقاربات مقبولة لهما، والاهم من ذلك عدم انشغالها أو توجسها من مخاطر التصعيد في هذه القضية، كونها مطمئنة للقدرات العسكرية الاسرائيلية المتفوقة على

جميع الامكانات العربية مجتمعة، ولذلك فأنها اوكلت إلى احد كبير بأن تقوم – اسرائيل – بحل كل خلافاتها مع الفلسطينيين مباشرة، لان في ذلك مصلحة لكلا الطرفين [١٩].

أما الامر الثاني الذي يشغل الاستراتيجيين الامريكيين، والخاص بالانتشار النووي، فإن تعاملهم معه كان جدياً ومكثفاً، لرغبتهم في اخلاء منطقة الشرق الاوسط من السلاح النووي، مع ضرورة تفهم بعض الاستثناءات، والمعنى بذلك، امتلاك – اسرائيل – لهذا السلاح[٢٠]. وهذه الجدية الامريكية مرتبطة بالبرامج النووية التي تقدم عليها الدول الرافضة للهيمنة الامريكية، لأنها – في تقديرهم – تشكل تهديداً لأمنها القومي، في حين تتجه مساعي الدول المنخرطة في هذه البرامج، نحو ايجاد موازنة للتهديدات الموجهة لها، وخشية من ظهور حالة من الفوضى التي من غير الممكن السيطرة عليها[٢١].

وتدرك الولايات المتحدة الامريكية، أن هنالك مشكلات في نظام الانتشار النووي، لاسيما مع غياب بعض الاطراف المالكة له "الهند، باكستان، اسرائيل في وضع توقيعها على هذا النظام، الامر الذي يدفع الاطراف الاخرى، للسعي نحو هذا الهدف أو امتلاك البديل المقارب له. ومثل هذه الحالة القلقة ما يحد من ضمانات نظام المعاهدة والاسس التي تتمكن من خلالها في مراجعة والحد من الانتشار النووي[٢٢]. وبحسب الخبراء في مجال التسلح النووي، فان التحذير من احتمالات اتساع الانتشار النووي، اصبحت كبيرة، خصوصاً وأن معاهدة الانتشار النووي لم تكن في يوم من الايام بهذه الدرجة من الضعف، الامر الذي يتيح للجميع القدرة في خرق اية ضمانات، مادام احد الاطراف من مالكي هذه الاسلحة، يتكئ على النفوذ والحماية الامريكية، مما يزيد من حدة المخاوف بحدوث مشكلات وازمات عسكرية كبيرة[٢٣]. ولعل في وقائع الملف النووي الايراني الذي بات احد أهم المشاكل التي تعنى بها الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، المثل البارز لمثل تلك المخاوف بين الامتلاك من عدمه.

# المحور الثاني

لقد كان العراق منذ الازل حاضراً وفاعلاً ومؤثراً ومتأثراً بكل احوال المنطقة الاقليمية وبطريقة تفاعلية، ذات اندفاع كان دوماً واضحاً ومؤثراً بل أن موقع العراق الجيو – ستراتيجي، فضلاً عن ما يتصف به من ارثٍ تاريخي وديني وثقافي واجتماعي، كان يؤثر على طريقة التنافذ بما يحيط به أو ينفتح عليه من اقاليم جغرافية، وهذا ما يمنحه دوراً ريادياً وفاعلاً، حتى وأن لم تكن لإرادته السياسية رغبة في لعب ذلك الدور المؤثر. كل ذلك مع ما يمتلكه من ثروات طاقوية كبيرة، بات قطعة اغراء لا تقاوم لكل الطامعين والاقوياء ومن يتطلعون للهيمنة والنفوذ الواسع.

ولذلك، فحينما فتحت الولايات المتحدة الامريكية النار على العراق في العشرين من (آذار / مارس ٢٠٠٣)، مفتتحة استهلالية جديدة لأشكال الغزو المسلح في بدايات الألفية الثالثة، فإنها عدّت ما قامت به من اعمال استراتيجية "ضربة وقائية" أزاء ما ادعته من امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، لكنه في الحقيقة، كان في بعض صوره تعبيراً عن توجهات سياسية واقتصادية واجتماعية، تهدف إلى اعادة ورسم دور العراق المستقبلي على المستوين الاقليمي والدولي، وبما يجعل منه احد الادوات الامريكية الرئيسة التي تراعي وتنفذ ما مخطط له ستراتيجياً وفقاً للمفهوم والرؤى الامريكية[٢٤].

فحين شنت الولايات المتحدة الامريكية عدوانها على العراق واحتلته، فقد كانت تدعي أنها بفعلها هذا ستدحر جبهة مركزية "الارهاب"[٢٥]. لكن حقائق الوقائع على الارض، تكذب ذلك الادعاء، فلم يكن العراق يوماً، قاعدة أو مصدراً للإرهاب، بل أن العكس هو ما حصل، حينما تعرض العراق لأعمال ارهابية من اطراف متعددة، يضاف إلى ذلك، أن العمليات الارهابية، لم تكن الساحة العراقية حاضنة لفاعليها، في حين أن الذي حصل، أن العراق بعد احتلاله ولرغبة امريكية واضحة، بل وداعمة، بات مرتعاً لكل اشكال العمليات الارهابية التي تقوم بها المنظمات المتطرفة مثل (القاعدة) و (فرق الموت) وغيرها الكثير ممن توالد على الساحة العراقية وبوجود الجيش الامريكي المحتل.

كما أن استهداف العراق بالحرب الوقائية، له اهداف جيوبوليتيكية في المنظور الامريكي، فموقع العراق الجغرافي، يعّد عصب علاقات المنطقة، كونه يمثل جسراً برياً وجوياً بين الشرق الاوسط والمناطق الحيوية الاخرى في العالم كمنطقة البحر المتوسط وجنوب القارة الاوربية ومنطقة المحيط الهندي وشرقي آسيا، وكذلك منطقتي آسيا الوسطى والقفقاس، لذا فان هذا الموقع يشكل قلب البلقان الاوراسي الجديد، التي اشار اليها – بريجنسكي – لاسيما وأن غلب الدول في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط، والمتواجدة فيها القوات الامريكية، لا تتصف بالاستقرار والنموذج المؤسساتي، لذا فالتواجد الامريكي في العراق يمثل الحكم النهائي في المنطقة [٢٦].

ومن الافتراضات الاستراتيجية التي اعتمدتها الولايات المتحدة الامريكية في غزو العراق، أن ذلك الاحتلال سيشكل مستقبل العراق بشكل كبير في مسألة التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط، كما أنه فرصة استراتيجية لإعادة تشكيل المنطقة بما يلائم والعصر الامريكي ومستجداتها القادرة على رسم الخرائط الجديدة، فضلاً عن ذلك أن الظروف مهيأة لترسيخ النفوذ الامريكي في عموم المنطقة لإعادة تشكيله وفقاً لنموذج جديد، يكون اتفاق سايكس – بيكو امامه صغيراً، لاسيما وأن قدرات الحرب والقوة التي تمتلكها الولايات المتحدة، يوفر هامشاً واسعاً للتفرد في صناعة السياسات العامة في المنطقة[٢٧]. وإذا اردنا محاكاة وفحص ذلك الهدف الاستراتيجي الامريكي بعد اكثر من عشرة سنوات من الاحتلال،... لوجدنا ذلك حاصلاً بوضوح في عموم المنطقة، بل أنه مؤكداً في التنفيذ، ولعل ما حصل ويحصل في العراق وسوريا ومصر وليبيا، دلائل ومشاهد لا تحتاج لعدسة مكبرة في تدقيق مضامينها. فهناك دعوات للتقسيم وللأقاليم وللانفصال، مغطاة بدواعي مهجورة، كالتمايز القومي أو المذهبي أو العشائري أو المادي. وهذا ما يعيدنا إلى ما قلناه في صفحة سابقة من هذا البحث، بأن المنطقة دون عراق قوي ومعافى ومتفاعل، فإن أحوالها في تردي وانحدار.

يضاف إلى ذلك، أن الادراك الامريكي للعراق، ينطلق من دوافع واهداف ذات دلالات عالمية في مضمونها، كما في توجهها، فوفقاً للاستراتيجية الامريكية فإن احتلالها للعراق يحقق لها اهدافاً مهمة :

١. الموقع الجغرافي للعراق، كونه يشكل حلقة مفصلية ونقطة التقاء استراتيجي بينه وبين جميع المناطق ذات الاهتمام الاستثنائي في الادراك الاستراتيجي الامريكي، وهذا ما يعطيها قدرة على المرونة والتكيف حتى مع الاحداث التي قد تفاجئها[٢٨].

٢. ملأ الفجوة الحاصلة بين نهايات حلف الناتو في تركيا والتواجد العسكري الامريكي في الخليج العربي، مما يشكل جداراً مانعاً لكل التقلبات والمفاجآت، ويمنح التواجد العسكري الامريكي، القبول والرضا والدعم في مجمل شؤون المنطقة. بنفس الوقت فإن هذا التواجد، يشكل مانعاً أزاء تهديدات تتعرض لها دول المنطقة من قبل أطراف أخرى[٢٩].

٣. إن احتلال العراق، يتيح لها امتلاك قدرة اكبر على احتواء الدول المعادية، وغير الصديقة منها ومعاقبتها أن تعذر ذلك، انطلاقاً من العراق. أي أن الارض العراقية باتت احد المحطات الاساسية في الانتشار العسكري الامريكي في المنطقة والنافذة التي توفر للولايات المتحدة، الطريق السهل في الضغط والتهديد والابتزاز لكل من يخالفها[٣٠].

فضلاً عما تقدم، فإن من الاهداف الاستراتيجية الاخرى التي جهدت الولايات المتحدة لتحقيقها، أن وجود نظام صديق وحليف في العراق يشكل بدائل مستقبلية إذا انتفت الحاجة لوجودها في عموم دول الخليج العربي على المستويين العسكري والنفطي[٣١]. وتعليقنا على ذلك صحيح أن النظام السابق قد جرى اسقاطه، إلا أن ما أسس من بعده من نظام، كان نظاماً هجيناً ومشوشاً وضعيفاً، لا يمكن الاعتماد عليه وفقاً للتصور الاستراتيجي الامريكي، والدليل على ذلك أنه فرط بأكثر من ثلث اراضي العراق لعصابات ارهابية، مما عقّد وأزم الوضع السياسي العام، الامر الذي دفعه للاستعانة بالجهد الامريكي لوقف ذلك الاندفاع السريع من قبل هذه العصابات التي حصلت على انتصارات لا تستحقها بسبب سوء الاداء القتالي والسياسي والمعنوي لمن انيطت بهم مسؤولية الأمن الوطني.

ومن التصورات الاستراتيجية الامريكية بعد احتلالها للعراق، أن ما حصل يشكل ضغطاً جيوبوليتيكياً على ايران وسوريا، لتغيرا سياساتهما كونهما من الدول المشاكسة والممانعة للسياسة الامريكية في المنطقة. فايران وفقاً للمنظور الامريكي، عليها أن تتوقف عن دعم الارهاب وعن الاستمرار في تطوير برنامجها النووي، والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة الاقليمية (الخليج، العراق، لبنان، اليمن) لأن ذلك يشكل تهديداً للاستقرار في المنطقة ذات الاهمية الاستثنائية في الاستراتيجية الامريكية.

أما سوريا، فعليها أن تتوقف عن دعم المنظمات الارهابية ورفع يدها عن الوصاية على لبنان، وتفكيك تحالفها مع ايران والوصول لتسوية نهائية مع "اسرائيل"[٣٢].

وقد تحققت للولايات المتحدة، اغلب تصوراتها الاستراتيجية في ما يخص هذين البلدين،... فإيران في حصار اقتصادي خانق اثر بشكل كبير في مجمل حياة الايرانيين، كما قدمت الكثير من التنازلات في موضوع ملفها النووي، دون أن يعني ذلك انتفاء المراقبة والرصد من قبل الدول الغربية على هذا النشاط... اما سوريا فقد اشغلت بالحرب الاهلية منذ عام (٢٠١١) ولحد الآن، مما استنزف الكثير من قدراتها السياسية والعسكرية والاعتبارية والاقتصادية، وجعلها من الدول الفاشلة التي تعتمد على العون الخارجي لاستمرار النظام السياسي.

إن غزو العراق، كان ابعد من الاطاحة بالنظام السياسي وابعد من اسلحة الدمار الشامل، بل ابعد من منطقة الشرق الاوسط. إن اهداف الغزو والاحتلال، عالمية وليست اقليمية، لأنه يدور حول التفوق الامريكي العالمي، ومحاصرة واحتواء القوى الكبرى البازغة التي تسعى لتغيير هيكلية القوة العالمية، مما يلغي مسألة الانفراد الامريكي، فضلاً عن التحكم في أهم موارد الطاقة التي بات العالم اجمع في حاجة متزايدة اليها. فاحتلال العراق، اتاح للولايات المتحدة الامريكية أن تفكك وتعيد صياغة ورسم خرائط المنطقة الجديدة بما يتوائم ومخططات الاستراتيجية الامريكية الكونية[٣٣].

كما أن احتلال العراق، يحقق وفقاً للفهم والادراك الامريكي، هدفاً حيوياً، من خلال دمقرطته، بحيث يكون قاعدة نموذجية مشعة لعموم شعوب وتجارب المنطقة، كونه قادراً على قيادة قاطرة التغيير الديمقراطي، لأنه يتسم بتنوع عرقي ومذهبي، الامر الذي سيقود إلى تحولات كبيرة لا في العراق فحسب، بل في عموم منطقة الشرق الاوسط، وهذا ما دعي "كونداليزا رايس" وزيرة الخارجية الامريكية السابقة، أن تذهب ابعد من ذلك، حينما اكدت "أن العراق سوف يكون مفتاح التغيير في العالم الاسلامي"[٣٤].

إلى جانب ما تقدم، فأن الاهداف الجيو ديمقراطية من الاحتلال، تتجسد في أن العراق الديمقراطي سيكون عاملاً ايجابياً في عملية السلام مع اسرائيل، لأن التقدم في موضوع الحرية يفضي إلى السلام، لاسيما وأن الولايات المتحدة ترى في اسرائيل، امتداداً ايدلوجياً وعاطفياً ومؤسسياً، لقيمها واسلوب حياتها في المنطقة العربية. كما أن اسقاط النظام العراقي، سيزيد من قوة معسكر المعتدلين في موضوع الصراع العربي – الاسرائيلي، ويقضي على أهم التهديدات التي تتعرض اسرائيل، بما يجعل من توازن القوة يميل اليها وبطريقة حاسمة [٣٥].

كما أن احتلال العراق، ليس بعيداً عن الاهداف الجيو اقتصادية – نفطية، فكل انظار الطامعين، ترن نحو العراق، لما يزخر به من ثروة نفطية هائلة، تتيح لمن يسيطر عليها، التحكم في مفاتيح الطاقة ذات البعد المؤثر في الشأن الدولي. لذلك تجسيداً للضوابط القومية والاقليمية من جانب، وضرورات التوسع من قبل النظام الرأس مالي من جانب آخر، فإن الامر يتطلب السيطرة الجيوبوليتيكية على بعض المناطق الحساسة، لاسيما المنتجة للنفط، الغرض منها اعادة هيكلة اقتصادياتها بحيث تصبح احد قنوات الطلب على صادرات البلدان الرأسمالية، فضلاً عن أنها تصبح مناطق جديدة للتراكم المربح لرأس المال[٣٦].

لقد كان ابرز الاهداف في احتلال العراق، هو النفط، كونه يحتل المرتبة الثالثة من حيث الاحتياطي النفطي المؤكد، وهذا ما يجعله اكبر عمراً افتراضياً للاحتياط النفطي فيه في العالم، مع توالي نضوب حقول النفط واستنزاف الاحتياطيات في العديد من دول العالم. وهذا

يعني أن العراق سيكون احد الدول القليلة الذي سيظل يحتفظ باحتياطي نفطي كبير لأطول مدة ممكنة. كما أن السيطرة على العراق، يمكّن الولايات المتحدة بمحاصرة القوى التقليدية والناشئة التي قد تشكل تهديداً لمصالحها وموقعها الاحادي ولتفردها في قيادة العالم. لذلك فاحتلال العراق، يمكّن الولايات المتحدة من السيطرة على (١٠%) من الاحتياطيات المؤكدة، و (٢٥%) من الاحتياطيات المحتملة عالمياً، وهذا احد أهم الاهداف الاستراتيجية الامريكية[٣٧].

لقد بات مصطلح "أمن الطاقة" الذي يستخدم كثيراً في الولايات المتحدة، يعبر عنه بإجراءات سياسية عليا واجبة التنفيذ سواءً بالقوة الناعمة ام بالقوة الصلبة، كونه مرتبط بقوة ونفوذ وهيبة الدولة الامريكية ومستقبلها، وهذا ما دفعها أن تعطي أهمية لمفصلين اساسيين في الاستراتيجية العليا، وهما : تحقيق الأمن القومي الامريكي لتأمين احتياجاتها من الطاقة، والآخر : ادامة واستمرار الهيمنة والسيطرة على منابع الطاقة وامداداتها. وتحقيق ذلك في الادراك الاستراتيجي الامريكي، يتم من خلال السيطرة على أهم المناطق الحيوية النفطية في العالم، وفي المقدمة منها العراق[٣٨].

أمام هذا الترابط بين الحصول على النفط وحماية الأمن القومي وتحقيق السيطرة العالمية، فقد بات النفط لاعباً اساسياً في حلبة الصراع الدولي، مما دفع الولايات المتحدة أن تعمل بجهد استثنائي لتعزيز مصالحها في المناطق المنتجة له. ولذلك فقد بات النفط، كما يشير تقرير مجلس المخابرات الوطني الامريكي، عماد الحياة الاقتصادية والحياتية في الولايات المتحدة، رغم كونه نقطة الضعف التي تخشى أن تؤتى من قبلها. فالاعتماد الامريكي على امدادات النفط والغاز يجعلها اكثر استهدافاً، فيما تنمو المنافسة في تحقيق الحصول على الأمن وازدياد مخاطر انقطاع الامدادات[٣٩].

إن من أهم اهداف الاستراتيجية الامريكية، تحقيق استمرار الهيمنة العالمية، وكان احتلال العراق احد المتكئات الاساسية له، لأن ذلك يمنح الولايات المتحدة، فرصة ممارسة الضغط والنفوذ على اية قوة مزاحمة أو منافسة لها، وبما يمكنها من تحجيمها واحتوائها،

وهذا ما عبر عنه بالسلوك السياسي الخارجي الامريكي، المتسم بالعنف والقسر والاكراه، من خلال قوتها العسكرية غير المسبوقة، وهذا ما اوهمها جراء الغرور والتكبر، أن ما يصلح لها هو دور الامبراطور وليس دور المهيمن [٤٠].

وفي هذا المعنى، فان مفهوم الهيمنة بمعنى القيادة يختلف عن دور الامبراطورية، في أن الادوات الرئيسة في الحالة الاولى، هي مصادر ووسائل القوة الناعمة، وتشمل الالهام وتحديد معالم الطريق والاداة الدبلوماسية وعوامل القوة الاقتصادية والتقدم التكنلوجي والتأثير الثقافي، مع استبقاء القوة المسلحة، حلاً استثنائياً وملاذاً اخيراً، ولكن في اطار المعايير التي حددها النظام الدولي لاستخدام القوة، في حين نجد أن المشروع الامبراطوري، يتمسك بالتفوق والانفراد بتطبيق "الحق" والقدرة على فعل أي شيء وانكار حق الاخرين في الاختلاف، مع عدم التزام القوة الامبراطورية بمعايير السلوك في اطار النظام الدولي[٤١].

إن احتلال العراق كأحد الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة، كان هدفاً مرحلياً في مخطط اكبر رسمته قوى اليمين المحافظ لمشروع امبراطوري يرمي إلى اعادة صياغة منطقة الشرق الاوسط الكبير، من اجل أن تكون فيه "اسرائيل" عنصراً فاعلاً وقيادياً[٤٢]، وهذا يتيح للولايات المتحدة الاطمئنان على احوال المنطقة، ويفرغها لإنجاز الكثير من المهام التي تراها ضرورية لسيادتها الخارجية وتحديداً في تصوراتها الاستراتيجية في منطقة شرق آسيا والباسفيك، وبما يمكنها بشكل نهائي من حكم العالم لزمن ليس بالقصير[٤٣].

إن الاطارات العامة للاستراتيجية الامريكية حيال العراق، ذات انماط وابعاد متعددة، وبما يمكن الولايات المتحدة الامريكية من التأثير الفاعل في السياسة العراقية. صحيح أن القوات العسكرية الامريكية قد غادرت العراق نهاية عام (٢٠١١)، إلا أن من غير الصحيح القول، بأن التأثير الامريكي اختفى أو ضعف في العراق لأن العراق بحاجة للولايات المتحدة على صعيد القبول السياسي والاعتباري للنظام السياسي الحاكم فيه، على الصعيدين الاقليمي والدولي، كما أنه بحاجة ماسة للتسليح العسكري منها، هذا غير تأثيراتها الاقليمية والدولية التي تساعد العراق من كسر الطوق المحاط به، وتقديم تجربته السياسية بشكلها المقبول.

لذلك فان الاستراتيجية الامريكية في شكلها الادائي، قد نجحت في جعل العراق، احد الفاعلين في الفلك الامريكي، لا لرغبته، بل لحاجته وللضرورات السياسية الحاكمة في منطقة قلقة، وهذا ما كان واضحاً في النصف الثاني من عام (٢٠١٤)، حينما نجحت المنظمة الارهابية "داعش" في احتلال ثلث العراق وتهديد النظام السياسي، ولم ينقذ الوضع غير التدخل والتأثير الامريكي، ولكن بحسابات استراتيجية امريكية.

# الخاتمـــــة

الولايات المتحدة الامريكية، كقوة عظمى أو اكثر من ذلك، كونها قوة كاسحة لايجاريها احداً في هذا العصر، تدرك جيداً، أهمية التخطيط والاداء المتميز لخدمة اهدافها الاستراتيجية في العالم وفي اية منطقة تحتل الاولوية في مرحلة ما.

وفي ما يخص العراق، فأن الاستراتيجية الامريكية حياله، تحاول أن تستجيب للإدراك الامريكي بأهميته السياسية والاقتصادية، دون أن تغفل عن ملاحظة التغيرات التي تحصل في هيكل القوة على المستويين الاقليمي والدولي، وبما لا يتقاطع والتوجه الاستراتيجي الاعم للمنطقة وفقاً للتصور الامريكي. وعلى الرغم من الاهمية التي يحتلها العراق في صلب الاستراتيجية الامريكية للأسباب المعروفة، لكن ذلك لن يكون خارجاً عن السياق العام الذي توفره حقبة الهيمنة المطلقة، وهو ما يعيشه العالم منذ تسعينيات القرن الماضي، وهو أمر يستوجب أن يلاحظ ويفحص بشكل دائم من قبل السياسة العراقية.

فالتصورات الاستراتيجية الامريكية حيال العراق، تهدف أن يكون بلداً حليفاً وصديقاً، يساهم في ارساء الأمن والاستقرار في المنطقة من خلال نظام ديمقراطي حقيقي لا تشوبه شائبة، كما تتطلع أن يحقق العراق مستواً اقتصادياً ناجحاً من خلال ثرواته الطبيعية والانسانية، لمعرفتها بالقاعدة العلمية والثقافية العراقية، لغرض تقديمه كنموذج ناجح في المنطقة الشرق اوسطية. فضلاً عن ذلك، فان الولايات المتحدة، تهدف وترغب، بأن يلعب العراق دوراُ مركزياً في أمن الطاقة، وهو موضوع يشكل هاجساً امريكياً ملحاً لارتباطه بمفهوم الأمن القومي الامريكي، أزاء ما يتمتع به من ثروات نفطية معروفة، وثروات غازية واعدة. ولابد أن نؤكد هنا، بغض النظر عن مستوى حجم الحضور الامريكي عسكرياً في العراق، أنه كبلد وضمن مواصفاته المعروفة، يقع عند سلم الاولويات التي توليها الاستراتيجية الامريكية الاهتمام الزائد والرعاية الاستثنائية، لا لأهميته الانية، بل لأهميته في معارك وصراعات المستقبل التي لم تحسمها الولايات المتحدة الامريكية مع منافسيها أو خصومها.

# الهـــوامـــش

(١) بيتر مانغولد، تدخل الدول العظمى في الشرق الاوسط، ترجمة اديب شيشا، ط٢، طلاس للترجمة والنشر، دمشق ١٩٩٢ / ص : ٤٠.

(٢) نقلاً عن : غازي فيصل حسين، المنظور الاستراتيجي الاوربي تجاه دول الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ( ٢٤٤ )،بيروت،١٩٩٩ ص ٥٨.

(٣) علي فارس حميد الشمري، استراتيجية الامن القومي الامريكي تجاه الشرق الاوسط بعد ٢٠٠١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ٢٠١٤، ص ١٥٨.

(٤) عارف العبد، لبنان والطائف : تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٠، ص : ٢٧.

(٥) ريتشارد نيكسون، امريكا والفرصة التاريخية، ترجمة محمد زكريا اسماعيل، مكتبة بيسان، بيروت ١٩٩٢، ص : ١٣.

(٦) حميد حمد السعدون، الفوضى الامريكية : دراسة في الافكار والسياسة الخارجية " العراق انموذجاً "، ط١، دار ميزبوتاميا، بغداد ٢٠١٣، ص٢٢٧

(٧) عبد الخالق عبد الله، النفط والنظام الاقليمي الخليجي، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد (١٨١) ١٩٩٤، ص:٥.

(٨) يمكن مراجعة ذلك من خلال الرابط : ***http : // ar. Wikipedia. org / wiki***

(٩) ديفيد هويل وكارول نخله، مأزق الطاقة والحلول البديلة، ترجمة امين الايوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ٢٠٠٧، ص : ١٩٢.

(١٠) هيثم عبد الله سلمان، امكانات اوبك الخليجية في سوق النفط العالمية، مع اشارة خاصة إلى النفط العراقي، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد (٣٥٨)كانون الأول ٢٠٠٨، ص : ٣٤.

(١١) المصدر السابق، ص : ٤٢.

(١٢) حميد حمد السعدون، التنمية السياسية والتحديث " العالم الثالث "، ط١، مكتبة الذاكرة، بيروت – بغداد ٢٠١١، ص : ١٢٠ – ١٣٩.

(١٣) كوندا ليزا رايس، اعادة التفكيرفي المصلحة القومية : واقعية امريكية من اجل عالم جديد، سلسلة دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ٢٠٠٨، ص : ٢١.

(١٤) مارتن انديك، ابرياء في الخارج : رواية شخصية لدبلوماسية السلام الامريكية في الشرق الاوسط، ترجمة عمر سعيد الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠١٠، ص : ٤٥٢.

*(15) Charies Krauthammer , the unipolar moment, foreign Affairs , Vol : 70 , No : 1, 1990 , P : 25.*

*(16) Fareed Zakaria, The post-American world, Norton and Company, New York, 2008 , P : 218.*

(١٧) حميد حمد السعدون، الفوضى...، ص : ٢٤٨.

(١٨) جيروم سليتو، انهيار العملية السلمية الفلسطينية الاسرائيلية، اين الخلل ؟ دراسات عالمية، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ابوظبي ٢٠٠٢، صبات : ٨.

(١٩) ريتشارد هاس ومارتن انديك، ما بعد العراق : استراتيجية امريكية جديدة للشرق الاوسط، دراسات عالمية، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ابو ظبي ٢٠٠٩، ص : ٣٠.

(٢٠) المصدر اعلاه، ص : ٣٢.

(٢١) علي فارس حميد، مصدر سابق، ص : ٢١٣.

(٢٢) باراج خانا، العالم الثاني : السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد " الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩، ص : ٣١٠.

(٢٣) ريتشارد هاس ومارتن انديك، مصدر سابق، ص : ١٥.

(٢٤) حميد حمد السعدون، الفوضى....، مصدر سابق ص : ٢٢٨.

(٢٥) زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار : السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٤ ص : ١٥٥.

(٢٦) المصدر السابق، ص : ١١٨.

(٢٧) زبيغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية : ثلاثة رؤساء وازمة القوة العظمى الامريكية، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٧، ص : ٤٦.

(٢٨) دوغلاس فايث، القرار والحرب من داخل البنتاغون : الحرب ضد الارهاب، تعريب سامي بعقلين، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ٢٠١٠، ص: ٢٥٧.

(٢٩) كينيث بولاك، الولايات المتحدة واستراتيجية متكاملة في الشرق الاوسط : رؤية امريكية، مجلة السياسة الدولية – القاهرة، العدد (١٧٥) يناير ٢٠٠٩، ص : ٣٠.

(٣٠) مارينا اوتاواي وآخرون، الشرق الاوسط الجديد، مؤسسة كارنيفي للسلام، بيروت ٢٠٠٨، ص:١٢.

(٣١) دنيس روس، فن الحكم : كيف تستعيد امريكا مكانتها في العالم، ترجمة هانيء ابري، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٧، ص : ١٤٥.

(٣٢) حميد حمد السعدون، الفوضى...، مصدر سابق، ص : ٢٣٢.

(٣٣) نصير عازوري، حرب دبليو بوش " الوقائية " بين مركزية الخوف وعولمة ارهاب الدولة، مجلة المستقبل العربي – بيروت، العدد (٢٩٧) تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٣، ص : ٣٤.

(٣٤) كونداليزا رايس ، مصدر سابق، ص : ٢٨.

(٣٥) كينيث بولاك، مصدر سابق، ص : ٣٢.

(٣٦) سالم توفيق النجيفي، الازمة المعاصرة للنظام الرأسمالي... احتلال العراق انموذجاً، مجلة السياسة الدولية – القاهرة، العدد (١٦٤) ابريل ٢٠٠٦، ص : ١٠.

(٣٧) مثنى مشعان المرزوقي، الاهمية الاستراتيجية لنفط العراق في منظور الولايات المتحدة الامريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي – بيروت، العدد (٣٧٦) حزيران ٢٠١٠، ص، ٥٨.

(٣٨) سعد حقي توفيق، مستقبل نأثير النفط في العلاقات الدولية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين / بغداد، العددان (٢٣ و ٢٤) ٢٠١١، ص:٣٩.

(٣٩) مجلس المخابرات القومي الامريكي، مشروع ٢٠٢٠، رسم خريطة المستقبل العالمي، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد (٣١٣) اذار ٢٠٠٥، ص : ٥٥.

(٤٠) غاري هارت، القوة الرابعة : الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة في القرن الواحد والعشرين، مقالة في قوة مباديء الولايات المتحدة، ترجمة محمد التوبة، مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠٠٥، ص : ٢٢٣–٢٢٤.

***(41) Parag khanna, The second world Empires and In flue, hec in the new global order, Rondom Hous New York- 2008 , p: 94 – 103.***

(٤٢) سلامة احمد سلامة، مسألة الخروج من جحيم العراق، مجلة وجهات نظر / القاهرة، العدد (٩٥) ديسمبر ٢٠٠٦، ص : ٤.

(٤٣) حميد حمد السعدون، الفوضى...، مصدر سابق، ص : ٢٤٣.

# المصـــــادر

أولاً : الكتب باللغة العربية

١. باراج فانا، العالم الثاني : السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ٢٠٠٩.

٢. بيترمانغولد، تدخل الدول العظمى في الشرق الاوسط، ترجمة اديب شيش، ط٢، طلاس للترجمة والنشر، دمشق ١٩٩٢.

٣. جيروم سلينز، انهيار العملية السلمية الفلسطينية – الاسرائيلية، اين الخلل ؟ دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ٢٠٠٢.

٤. حميد حمد السعدون، الفوضى الامريكية : دراسة في الافكار والسياسة الخارجية " العراق انموذجاً "، ط١، دار ميزبوتاميا، بغداد ٢٠١٣.

٥. حميد حمد السعدون، التنمية السياسية والتحديث " العالم الثالث "، ط١، مكتبة الذاكرة، بيروت – بغداد ٢٠١١.

٦. دوغلاس فايث، القرار والحرب من داخل البنتاغون : الحرب ضد الارهاب، تعريب سامي بعقلين، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ٢٠١٠.

٧. ديفيد هويل وكارول نخله، مأزق الطاقة والحلول البديلة، ترجمة امين الايوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ٢٠٠٧.

٨. دينس روس، فن الحكم : كيف تستعيد امريكا مكانتها في العالم، ترجمة هانيء تابري، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٧.

٩. ريتشارد نيكسون، امريكا والفرصة التاريخية، ترجمة محمد زكريا اسماعيل، مكتبة بيسان، بيروت ١٩٩٢

١٠. ريتشارد هاس ومارتن انديك، ما بعد العراق : استراتيجية امريكية جديدة للشرق الاوسط، دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ٢٠٠٩.

١١. زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار : السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٤.

١٢. زبيغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية : ثلاثة رؤوساء وازمة وازمة القوة العظمى الامريكية، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٧.

١٣. عارف العبد، لبنان والطائف : تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٠.

١٤. غاري هارت، القوة الرابعة : الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، مقالة في قوة مباديء الولايات المتحدة، ترجمة محمد التوبة، مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠٠٥ ،

١٥. كوندا ليزا رايس، اعادة التفكير في المصلحة القومية : واقعية امريكية من اجل عالم جديد، سلسلة دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ٢٠٠٨.

١٦. مارينا اوتاواي وآخرون، الشرق الاوسط الجديد، مؤسسة كارينغي للسلام، بيروت ٢٠٠٨.

١٧. مارتن انديك، ابرياء في الخارج : رواية شخصية لدبلوماسية السلام الامريكية في الشرق الاوسط، ترجمة عمر سعيد الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠١٠.

ثانياً الكتب باللغة الانكليزية

*1.Fareed zakaria, The post – American world, Norton and company, New York 2008.*

*2.Parag khanna, The second world Empires and Influence in the New Global order, Rondom House, New York 2008.*

**ثالثاً : المجلات والمواقع الالكترونية والاطاريح**

**١. مجلة المستقبل العربي / بيروت، العدد (٢٤٤) ١٩٩٩**

**٢. مجلة المستقبل العربي / بيروت، العدد (١٨١) ١٩٩٤**

**٣. مجلة المستقبل العربي / بيروت، العدد (٣٥٨) كانون الأول ٢٠٠٨**

**٤. مجلة المستقبل العربي / بيروت، العدد (٢٩٧) نوفمبر ٢٠٠٣**

**٥. مجلة المستقبل العربي / بيروت، العدد (٣٧٦) حزيران ٢٠١٠**

**٦. مجلة المستقبل العربي / بيروت، العدد (٣١٣) آذار ٢٠٠٥**

**٧. مجلة السياسة الدولية / القاهرة، العدد (١٦٤) ابريل ٢٠٠٦**

**٨. مجلة السياسة الدولية / القاهرة، العدد (١٧٥) يناير ٢٠٠٩**

**٩. مجلة وجهات نظر/ القاهرة ، العدد (٩٥) ديسمبر٢٠٠٦**

**١٠. مجلة قضايا سياسية / بغداد، العددان (٢٣و٢٤) ٢٠١١**

*11. Foreign Affair , Vol: 70 , No : 1 , 1990*

*12. http : ar. Wikipedia. Org/ wiki.*

**١٣. علي فارس حميد الشمري، استراتيجية الأمن القومي الامريكي تجاه الشرق الاوسط بعد ٢٠٠١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤.**

# *US strategy toward Iraq after 2003*

*Prof. Dr. Hamid Hamad Al-Saadoun*
*Researcher*
*Assistant Prof. Dr. Amer H. Awad*
*Center for Strategic and International Studies- Baghdad University*

## *Abstract*

*The US strategy toward Iraq after the 2003 is as a compatible aspect with its overall strategy for the Middle East in general. As it considers the region, particularly Iraq, as a fundamental and influential pivot in the conditions of the Middle East and its surrounding aspects of geo-strategy. United States is considering the Middle East according to three principal facts as follows:*

*- Ensuring the oil , - maintaining the continuity of moderate regimes keeping American interests and - ensuring the security of Israel, these facts can explain most of United States behaviors towards the Middle East. However, this does not negate the possibility of change in US strategy because of the mobility of the international environment required adaptation and dealing with the developments on the regional and global levels. For example, what happened in the region called the Arab Spring revolutions toppling systems were classified as moderate, such as Egypt and Tunisia.*

*Iraq occupation as one of the strategic objectives for the United States was a transitory target in a greater scheme drawn by the conservative right-wing forces aiming at redrafting the Greater Middle East to make Israel as an active and master actor.*